الخميس
٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٥
٢ ذي القعدة ١٣٩٥
٢٦ بابه ١٦٩٢
6 NOV. 1975
Al-Ahram

١٤ صفحة

أسس الاهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا
رئيس مجلس الادارة : احسان عبد القدوس
رئيس التحرير : على حمدى الجمال

الاهرام

السنة ١٠١ – العدد ٣٢٤٧٢

الاعلانات [فى القاهرة : دار « الاهرام » شارع الجلاء
فى الاسكندرية : دار «الاهرام» ١٠ طريق الزعيم جمال عبد الناصر
الاشتراكات [سبعة جنيهات مصرية لسنة كاملة
٣٥٠ قرشا لستة أشهر – ١٧٥ قرشا لثلاثة أشهر
ونصف مصاريف البريد بالنسبة للاشتراكات الخارجية

٢٠ مليما

دار « الاهرام »
القاهرة : شارع الجلاء ت ٤٦٤٦٤
الاسكندرية : ١٠ طريق الزعيم جمال عبد الناصر ت ٨٠٥٠٠٠
العنوان التلغرافى : الاهرام بالقاهرة

السادات للكونجرس : لست حليفا بل صديق يساند الصواب و يستنكر الخطأ

نريد علاقات مشتركة أساسها الوقوف على قدم المساواة واحترام الارادة الوطنية

● أمريكا تخرج على الاجماع برفضها الحوار مع الفلسطينيين
● للشعب الفلسطينى حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة

الرئيس اليوم فى لندن فى بداية زيارته لبريطانيا

واشنطن – من على حمدى الجمال وحمدى فؤاد : من فوق منبر الكونجرس الامريكى ومن موقع الصديق لا الحليف ، خاطب الرئيس السادات أمس أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب ، والشعب الامريكى كله داعيا الى ضرورة أن تبدأ الولايات المتحدة الامريكية حوارا مع الفلسطينيين ، ذلك لأن أمريكا برفضها الحوار مع الفلسطينيين حتى الآن ، تخرج على اجماع العالم كله الذى أدرك أخيرا أن القضية الفلسطينية هى الجوهر الاساسى فى صراع الشرق الاوسط . وبوضوح قاطع قال الرئيس السادات لاعضاء المجلسين فى الجلسة المشتركة أمس أن الثورة الفلسطينية هى فى النهاية تعبير عن ارادة شعب يتطلع الى حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وقد ركز الرئيس السادات فى خطابه الذى استغرق ٤٥ دقيقة واذاعته محطات التليفزيون على امتداد القارة الامريكية كلها على ٣ موضوعات اساسية :

- ☐ أولا : الحاجة الى نظام عالمى جديد اكثر عدالة يعالج مظالم الماضى الفاضحة ، ولا يكون فيه الحكم للقوة والجبروت .
- ☐ ثانيا : القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع فى مشكلة الشرق الاوسط ، والباب الوحيد الى هدوئه واستمراره
- ☐ ثالثا : الاساس الجديد لامكان قيام علاقات على قدم المساواة بين مصر والولايات المتحدة الامريكية .

■■ حول الموضوع الاول أكد الرئيس السادات فى البداية أن المطلوب ليس الوفاق الكامل فى وجهات النظر ، وانما المطلوب هو قبول حق كل الاطراف فى أن تكون لها آراؤها المستقلة . وشدد الرئيس السادات على النقاط التالية :

● أن الاساليب القديمة لم تعد تصلح لاقامة نظام دولى سليم يقرب بين الانسان وأخيه ، ويقيم جسور التوافق بين العالم النامى والعالم المتقدم ، وانه لابد من نظام جديد وأساليب جديدة لايكون الحكم فيها بين الشعوب مستندا الى جبروت القوة وانما الى الولاء للشرعية والخضوع لسيادة القانون الدولى .

● أن الحكم على الولايات المتحدة الامريكية ذاتها لن يستند فى النهاية الى معايير القوة أو القوة وانما الى المبادىء والقيم التى تعالج بظلام الماضى الفاضحة ولا تنت فى عضد العالم أو تكبت روح ثواره .

■■ وانطلاقا من هاتين الحقيقتين حث الرئيس السادات مرة أخرى أعضاء الكونجرس الامريكى والحكومة الامريكية والشعب الامريكى كله على ضرورة الدخول فى حوار مع الثورة الفلسطينية للاسباب التالية :

① انه ليس هناك من سبب منطقى لمعاملة الثورة الفلسطينية على هذا النحو برفض الحوار معها ، لانها فى النهاية التعبير الحقيقى لارادة شعب يريد كيانه الوطنى المستقل ويريد حق تقرير مصيره .

② أن الولايات المتحدة الامريكية تكاد تكون – بل هى فى الحقيقة – الدولة الوحيدة الخارجية على اجماع العالم برفضها الاتصال المباشر مع الفلسطينيين ، خصوصا وان العالم كله يدرك الآن ان القضية الفلسطينية هى جوهر ولب الصراع فى الشرق الاوسط وأن المساهمة فى حلها يفتح مباشرة الطريق واسعا أمام حلول كل المشاكل الاخرى .

③ أن الاهمال والتحدى لمشاعر الشعب الفلسطينى هو فى الحقيقة دعوة مفتوحة لاستمرار التطرف والعنف بينما يدرك العالم كله أهمية الاستقرار والهدوء فى منطقة الشرق الاوسط ، لاستقرار العالم وسلامته .

④ أن العرب لا يطلبون أن تتخلى الولايات المتحدة عن أحد أو تحول أصدقاءها الى أعداء وانما هم يطالبون الولايات المتحدة بعدم السكوت على التوسع واستمرار العدوان ، كما يطالبونها أيضا بوقف سباق التسلح الذى قد يجدد الصدام المسلح فى المنطقة . وفى ختام حديثه على القضية الفلسطينية – قال الرئيس السادات لاعضاء المجلسين : انتى أهيب بكم بكل ما أملك من قوة وبكل العبارات قاطعا أن تعطوا الشعب الفلسطينى والقضية الفلسطينية مساندتكم .

■■ وحول الاساس الجديد لامكان قيام علاقات متكافئة بين مصر والولايات المتحدة – قال الرئيس السادات بكل وضوح انتى لست حليفا ، ولكنى أخاطبكم كصديق يساندكم مع الصواب ، ويلفت نظركم عن الخطأ – محددا – المنهاج الصحيح لتطوير وتعميق العلاقات الامريكية المصرية فى المبادىء التالية :

☐ أولا : الوقوف على قدم المساواة واحترام استقلال الارادة الوطنية .
☐ ثانيا : عدم التدخل فى الشئون الداخلية وتعميق التعاون على أساس الجزء المشترك من مصالحنا المتبادلة .
☐ ثالثا : ترحيب مصر بأية مساهمة غير مشروطة من الدول الصديقة خصوصا وأن مصر بالرغم مما أحاق باقتصادها الوطنى نتيجة الاعتداءات المتكررة مصممة على أن توفر فرصة عمل لكل رجل ولكل امرأة وسريرا فى المستشفى لكل مريض وتعليما فى المدرسة لكل طفل ، كما انها ملتزمة بتحسين نوعية الحياة لمواطنيها وتلاحمها الكادحين .

[نص الخطاب ص ٣]

استقبال حار من أعضاء الكونجرس

وكان الرئيس السادات قد وصل الى واشنطن فى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح أمس قادما من بلكسوفيل ، وبعد استراحة قصيرة ، توجه الرئيس الى مبنى الكابتول ، مقر الكونجرس الامريكى ، حيث كانت أعداد كبيرة من المواطنين الامريكيين قد اختصت تحتشد على جانبى الشارع المؤدى للكونجرس فى انتظار وصول الرئيس السادات وهم يهتفون « عاش أنور السادات » .

وأعلن كارل البرت رئيس مجلس النواب افتتاح الجلسة الخاصة للاستماع الى خطاب رئيس جمهورية مصر . ورأس الجلسة نلسون روكفلر نائب الرئيس الامريكى ورئيس مجلس الشيوخ . ثم دار رئيس المجلس أعضاء السلك الدبلوماسى الى دخول القاعة ، وتبعهم أعضاء الوفد المصرى المرافق للرئيس السادات ، ثم دخلت قرينة روكفلر بصحبة السيدة جيهان السادات حيث اتخذت مقعدا لهما فى شرفة كبار الزوار .

وعند دخول الرئيس السادات الى القاعة ، وقف جميع الحاضرين فيها لتحية الرئيس ودوى تصفيقهم لمدة ثلاث دقائق متصلة حتى ارتقى الرئيس السادات منصة رئيس المجلس وجلس وجلس بالتحاذاء ميز راسه عدة مرات . وبعد أن قدم كارل البرت رئيس مجلس النواب الرئيس السادات ، وقف الحاضرون مرة أخرى تحيه له بالتصفيق ، ثم بدأ الرئيس الذى خطابه وقوطع أثناءه بالتصفيق أربع مرات

وقد مثلت جميع الجهود التى بذلتها الجماعات الموالية للصهيونية واسرائيل لاعداد هذا الحدث التاريخى – فشلا ذريعا ، حيث استقبل الرئيس السادات من جانب الكونجرس الامريكى استقبالا حارا وديا للغاية ، وابتلعت القاعة بالحاضرين حتى اضطر المئات من الزوار الى الوقوف .

وحينما تحدث الرئيس السادات عن الفلسطينيين ، ساد القاعة صمت عميق وظهر على وجوه النواب الامريكيين مزيدمن الجد والاهتمام ، واخذ البعض منهم يدون ملاحظاته على كلمات الرئيس .

وقد صمتت القاعة بالتصفيق حينما تحدث الرئيس السادات الرئيس الامريكى فورد ، ثم حينما أعلن انه يمد يديه بالمصافحة والرغبة فى التعاون المشترك ، ثم حينما تحدث عن عراقة مصر ووحدة أراضيها الواضحة منذ ٧ آلاف عام .

وقد لاحظ المراقبون ان الرئيس السادات لم يذكر فى خطابه اسم اسرائيل

وعند مغادرة الرئيس السادات قاعة الكونجرس بعد انتهاء خطابه ، استمر التصفيق المتواصل دقيقة ونصفا ، واندفع نحوه عدد كبير من أعضاء مجلسى الكونجرس يصافحونه ويهنئونه على خطابه .

وقد لوحظ ان معظم الصحف الامريكية لم تكف بتغطيتها الصاخبة لخطاب الرئيس الكونجرس ، فأرسلت كبار محرريها لتغطية خطاب الرئيس .

لقاء أخير فى البيت الأبيض

ثم حضر الرئيس بعد ذلك حفل الغداء الذى أقامه تكريما له أعضاء لجنتى الشئون الخارجية فى المجلسين ، وكان بمثابة غداء عمل ، دار خلاله بين الرئيس السادات وأعضاء اللجنتين مناقشات تفصيلية حول الموقف فى الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وسياسة مصر الخارجية والعلاقات الثنائية بين البلدين . ولم يحضر غداء العمل سوى الرئيس السادات والسيد اسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

ومن الكابيتول ، توجه الرئيس السادات الى البيت الابيض لزيارة وداع للرئيس الامريكى فورد ، ومكث الرئيس السادات وقرينته مع الرئيس فورد وقرينته فى البيت الابيض نحو أربعين دقيقة ، ثم رافق الرئيس فورد الرئيس السادات مودعا .

وعقب اللقاء الاخير بين الرئيسين ، عقد جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية مؤتمرا صحفيا ، اعترف فيه ان لقاء الرئيسين الامريكى والمصرى كان « هاما للغاية ومهما جدا » ، وانتهى فى الوقت المناسب » .

وعقد سيسكو يعنى النقاط التى أسفرت زيارة الرئيس السادات للولايات المتحدة من تحقيقها ، وهى : تدعيم الاتصالات الشخصية بين البلدين . وثانيا ان الزيارة أعطت للرئيس السادات فرصة للتعرف على الشعب الامريكى بشكل أفضل » .

كما أكد سيسكو ان الرئيس يشعر ان هناك احتمالات عملية بالنسبة لقضية السلام فى الشرق الاوسط ، وقال ان الزيارة دعمت العلاقات الثنائية عن طريق توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين كما تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية التعاون النووى .

وقد سئل سيسكو عن الموقف الامريكى تجاه مشروع القرار المصرى المعروض على الجمعية العامة لتقيم المتحدة فقال « أننا سنبحث هذا الموضوع .

وقال سيسكو أن واشنطن قد استدعت سفيرها فى دمشق للتشاور بشأن عقد اتفاق كان المفضل بين القوات فى الجولان .

وقبيل مغادرته للولايات المتحدة اجتمع الرئيس السادات بالمبعوثين المصريين فى العاصمة الامريكية كما اجتمع بأعضاء السفارة المصرية .

ثم جرى وداع رسمى للرئيس السادات فى قاعدة اندروز الجوية حيث كان فى وداعه هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية وأعضاء طاقم الرئيس فى التاسعة مساء (الرابعة صباحا بتوقيت القاهرة) فى طريقه الى لندن .

وكان هنرى كيسنجر من الموفدين الامريكى الى جمعية العامة لتقيم المتحدة فقال « أننا سنبحث هذا الموضوع .

وقال سيسكو أن واشنطن قد استدعت سفيرها فى دمشق للتشاور بشأن عقد اتفاق كان المفضل بين القوات فى الجولان .

وقبيل مغادرته للولايات المتحدة اجتمع الرئيس السادات بالمبعوثين المصريين فى العاصمة الامريكية كما اجتمع بأعضاء السفارة المصرية .

ثم جرى وداع رسمى للرئيس السادات فى قاعدة اندروز الجوية حيث كان فى وداعه هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية وأعضاء طاقم الرئيس فى التاسعة مساء (الرابعة صباحا بتوقيت القاهرة) فى طريقه الى لندن .

وكان هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية واسماعيل فهمى وزير الخارجية المصرى قد وقعا فى نفس الوقت بالاحرف الاولى اتفاق التعاون النووى الذى قد الولايات المتحدة مصر بمقتضاه بمفاعل نووى تبلغ طاقته ١٢٠٠ ميجاوات لتحلية مياه البحر بهدف التوسع الزراعى .

[اللقاء مع لجنتى الشئون الخارجية ص ٤]

الرئيس السادات يرد تحية أعضاء الكونجرس الامريكى الذين استقبلوه بالتصفيق الحار قبل ان يلقى خطابه فى جلسة مشتركة لمجلس الشيوخ والنواب ويرى كلمة نيلسون روكفلر نائب الرئيس الامريكى وكارل البرت رئيس مجلس النواب [صورة خاصة بالملبون للاهرام]

● الرئيس السادات قبل وصوله الى لندن صباح اليوم :

بريطانيا لها دور هام فى تسوية أزمة الشرق الأوسط ومن الأهمية بمكان أن تشترك فى مؤتمر جنيف

لندن فى ٥ – وكالات الانباء – يصل الرئيس السادات الى العاصمة البريطانية صباح اليوم قادما من واشنطن فى زيارة رسمية تستغرق اربعة أيام . وصرحت خاص ادلى به الرئيس السادات من فورديا لرشارد بيسون مراسل صحيفة « ديلى تلجراف » البريطانية قال انه « بود ان تشترك بريطانيا فى مؤتمر جنيف للسلام بشأن الشرق الاوسط ، فاذا نجح اشتراكها فى المرحلة الاولى فان من الاهمية بمكان ان تشترك فى مرحلة لاحقة عند تقديم ضمانات التسوية النهائية لمشكلة الشرق الاوسط .

واضاف الرئيس السادات فى حديثه قائلا : أن أمام بريطانيا دورا هاما للغاية فهى احدى الدول العظمى التى لها حق الفيتو فى مجلس الامن كما أن بريطانيا على علم بالمنطقة أكثر من أية دولة أخرى لانها عاشت بيننا سنوات عديدة .

وسئل الرئيس السادات عما اذا كانت قد صادفت أية مشكلات فى شراء الاسلحة الهجومية من بريطانيا مثل الدبابات التشالنجر والطائرات الهاريير .

فاجاب الرئيس بأن مصر لم تطلب حتى الآن من بريطانيا مثل هذه الاسلحة ولكنى لفيت تعونا تاما فى كل ماطلبته وأن العلاقات التى أقيمها مع العرب هى علاقات استراتيجية وليست تكتيكية كما قد تخشاه مرونة لآخر محكم ، رغم أمريكا ولكن من أهم بالنسبة لنا من الناحية الاستراتيجية أن تكون لدينا أفضل العلاقات ممكن مما يعنى ايجاد علاقات متوازنة مع العالم .

وقد تحدث رئيس الوزراء فى بداية الاجتماع عن الرحلة الموفقة والناجحة التى يقوم بها الرئيس السادات للولايات المتحدة واشاد بما حققه الرئيس فى هذه الزيارة من توضيح وتنكيد للحق العربى أمام المسئولين الامريكيين والشعب الامريكى

[التفاصيل ص ٦]

مخاوف رابين

من التقارب المصرى الامريكى

تل ابيب فى ٥ – و ١٠ ف ى – قال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل مساء اليوم ، ان التقارب المصرى – الامريكى يفتح الاحتمالات أمام حدوث تغير فى الجو السائد فى الشرق الاوسط ، ولكنه يتضمن فى الوقت نفسه أخطارا كبيرة على اسرائيل .

وبعى رئيس الوزراء الاسرائيلى الذى كان يتحدث فى اجتماع شعبى بمدينة النقب يقول انه لو قررت الدول العربية استغلال اهتمام الولايات المتحدة باقامة علاقات طيبة معها لزيادة الضغط على اسرائيل ، فان هذا التقارب سيشكل عندئذ أخطارا كبيرة عليها .

الحياة تعود لبيروت بصورة تدريجية

بيروت فى ٥ – وكالات الانباء – اعلنت وزارة الدفاع اللبنانية فى بيان اذاعه راديو بيروت بعد ظهر اليوم ان قوات الجيش المكلفة بحماية شوارع لبنان الرئيسية تلقت أوامر مشددة باطلاق النار على اى شخص يبدو مسلحا .

وقد جاء هذا الاعلان بعد أن نقلت

■■ البقية صفحة ٥ عمود ١ ◀

استقبال شعبى ضخم

عند عودة الرئيس للقاهرة

علم مندوب « الاهرام » ان الرئيس انور السادات سوف يستقبل استقبالا شعبيا ضخما عند عودته الى القاهرة يوم الاحد القادم ، بعد انتهاء زيارته لكل من فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا .

وسوف تبدأ الاستقبالات الشعبية للرئيس من مطار القاهرة حتى منزله بالجيزة .

اللجنة المركزية تأجيلها ١٠ أيام لدراسة المنابر

قررت الامانة العامة للجنة المركزية فى اجتماع عقدته أمس برئاسة الدكتور رفعت المحجوب الامين الاول للاتحاد الاشتراكى ، تأجيل اجتماع اللجنة المركزية الذى كان مقررا عقده يوم الاثنين القادم الى صباح الخميس ٢٠ نوفمبر الحالى ، وذلك حتى تتاح للجنة الفرصة لدراسة تقرير المنابر .

■■ البقية صفحة ٤ عمود ٥
[مبادىء المنبر الاشتراكى فى الناصرى والمنبر الوطنى التقدمى صفحة ٥]

فتح باب الترشيح

فى ٣ دوائر بمجلس الشعب

تقرر فتح باب الترشيح ابتداء من اليوم وحتى ١٥ نوفمبر الحالى لعضوية مجلس الشعب فى دوائر قسم شرطة عابدين بالقاهرة وشبرا الخيمة بالقليوبية وقسم شرطة طامية بالفيوم على أن تجرى الانتخابات فى هذه الدوائر يوم ٢٢ ديسمبر القادم .

اصدر السيد سيد مهيوزير الداخلية قرارا بذلك أمس وقرر اعادة الانتخابات فى حالة عدم حصول أى من المرشحين على نسبة الاصوات اللازمة للفوز يوم ٢٩ ديسمبر القادم .

مشروعات الضرائب الجديدة

تبحثها اللجنة العليا للتخطيط

بحثت اللجنة العليا للتخطيط فى اجتماعها أمس برئاسة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء اللائح الرئيسية لمشروعات قوانين الضرائب الجديدة .

كما وافقت اللجنة على صرف مكافأة بدلات للعاملين فى المنطقة الحرة من سيناء والعمل بنظام الاجازات لمدايبة لهم طبقا للاسس المطبقة فى القطاعات المسلحة .

وقد تحدث رئيس الوزراء فى بداية الاجتماع عن الرحلة الموفقة والناجحة التى يقوم بها الرئيس السادات للولايات المتحدة واشاد بما حققه الرئيس فى هذه الزيارة من توضيح وتنكيد للحق العربى أمام المسئولين الامريكيين والشعب الامريكى

استراتيجية موحدة لقضية فلسطين

تبحثها المجموعة العربية

الامم المتحدة فى ٥ – مراسل الاهرام – عقدت دول المجموعة العربية أمس اجتماعا استمر لساعة متأخرة من الليل للاتفاق على استراتيجية موحدة اثناء مناقشة القضية الفلسطينية التى تنتهى الفترة المحددة لها يوم الجمعة القادم .

ولم تتفهم الدول العربية حتى الان مشروع قرار آخر غير المشروع المصرى الذى اشتركت ١٥ دولة فى تقديمه ، بينما

■■ البقية صفحة ٤ عمود ٤ ◀

مفتاح تل أبيب لعمدة نيويورك !

تل ابيب فى ٥ – ب.ا – عرض شلومو لاهات عمدة تل أبيب أمس تقديم مفتاح مدينة تل أبيب الى ابراهام بيم عمدة مدينة نيويورك وذلك فى زيارة اسرائيل مكافأة له على موقفه من الاضطراع على استقبال الرئيس انور السادات .

استقالة رئيس بنجلاديش

وتعيين رئيس المحكمة العليا خلفا له

نيودلهى فى ٥ – وكالات الانباء – اعلن اليوم راديو داكا ان الرئيس خندقار مشتاق احمد قد استقال من منصبه كرئيس للجمهورية ، وهو المنصب الذى عين فيه اثر انقلاب ١٥ اغسطس الماضى وقتل فيه الشيخ مجيب الرحمن .

وقد اذاع راديو داكا هذا النبأ عن نشرة اخبار خاصة أعلن فيها أن اباسام رئيس المحكمة العليا سوف يؤدى اليمين الدستورية فى الصباح كرئيس جديد لبنجلاديش .

وكانت التقارير التى وردت من داكا قد رجحت انه سيتم تشكيل مجلس ثورى حاكم يسيطر عليه قادة القوات المسلحة مع ابقاء على مشتاق فى الوقت الذى اذاع فيه راديو داكا ان الرئيس قد قبل استقالة اربعة من وزراء الدولة وان اثنين منهم اعتقلا فى اسقاطهما . وهما وزير الاعلام الذى كان يعتبر من اقرب معاونى الرئيس مشتاق .

كما أعلن أيضا ان الرئيس مشتاق شكل لجنة قضائية لتحقيق فى اغتيال اربعة اشخاص قبل أيام من كبار أعوان الشيخ مجيب الرحمن مؤسس دولة بنجلاديش الذى اغتيل فى انقلاب أغسطس الماضى ، وانهم قتلوا فيما وصف بمذبحة تمت داخل سجن داكا المركزى المعتقلين فيه وتردد أن هذه المذبحة كانت من الاسباب المباشرة التى أدت الى الانقلاب المضاد الذى وقع أمس الاول .

وقد صرح الدبلوماسيون فى كلكتا ، اعتمادا على التقارير التى تلقوها من بعثاتهم فى داكا ، بأن المجلس العسكرى سيشكل من ١٠ اعضاء ويضم رؤساء أركان الجيش والبحرية والطيران ، ومن المرجح ان يرأسه الجنرال خليل الرحمن رئيس اركان الدفاع ، والذى يشرف

■■ البقية صفحة ٤ عمود ١ ◀

لن يكون الحكم على أمريكا بالثروة والقوة وانما باستناد سياستها الى المبادىء

● المطلوب ليس التوافق الكامل وانما حق كل طرف فى أن تكون له آراؤه الحرة

● الاهمال والتحدى لمشاعر الفلسطينيين دعوة مفتوحة لاستمرار التطرف والعنف

فى اجتماع الكونجرس الامريكى امس والذى شهده اعضاء المجلسين ، الشيوخ والنواب » اهاب الرئيس السادات بالكونجرس وبالشعب الامريكى ان تبدأ الولايات المتحدة حوارها مع الفلسطينيين

وفيما يلى ترجمة نص خطاب الرئيس امام المؤتمر المشترك لمجلسى الشيوخ والنواب الامريكيين .

السيد رئيس مجلس الشيوخ
السيد رئيس مجلس النواب
السادة اعضاء الكونجرس

اود ان ابدأ بشكركم على توجيه هذه الدعوة واتاحة الفرصة لى لكى التقى بكم على هيئة مؤتمر مشترك . واواصل محكم المناقشات التى دارت بينى وبين عدد كبير منكم ممن زاروا مصر . تلك المناقشات التى وجدتها دائما مجدية ومنعشة . وانا اومن بانه لابديل عن الاتصال المباشر بين القادة . الذى يمهد الى لب المسائل التى تثير اهتمامنا المشترك وتشغل تفكيرنا . فليس هناك طريق افضل للتوصل الى فهم دقيق لهذا العالم المعقد الذى نعيش فيه . من التفاد الى المشاكل الجسيمة التى تواجهها اليوم او يحتمل ان تواجهها فى المستقبل .. وفى اتصالنا هذا . قد نمتلك آراؤنا وتتباين وجهات نظرنا بين الحين والحين وليس فى هذا من باس لان حضارتنا تقوم على التنوع والتعدد كمدخل للتوصل الى الاجماع والتجانس وليس المطلوب هو تماثل وجهات النظر بل هو تقبل كل طرف لحق الطرف الاخر فى الاحتفاظ بآراء وافكار مختلفة .

السيد رئيس مجلس الشيوخ
السيد رئيس مجلس النواب

اننا شبابنا فى هذا شان سائر الامم — مواجهون بواجه من اعنى تحديات العصر وهو اقتناعها العجل وتلك الاجيال التى تليه اننا نستطيع فى النهاية ان نبنى نظامنا دوليا قادرا على الوفاء بمتطلبات الغد ولحل مشاكل العصر العاجل ومن البديهى ان الاساليب القديمة لم تعد صالحة للتطبيق وانه لم يعد ممكنا ان نواجه المشاكل الجديدة بافكار متيقنة وحلول بالية لذلك فانه يتعين استغلال تراث الماضى كمصدر للالهام لا كمنبر محوق يشدنا الى الوراء ويجب علينا الا نقف فى عضد العالم والا نكبت روح الثائر . صحيح ان حجم مشاكل اليوم وتعقيدها يجعلها تستعصى على كل جهدنا فى سعينا الى الوصول الى بر الامان والطمانينة الا انه لا يسوغ ابدا ان نسمح لضغط المشاكل اليومية الملحة بان يحجب فدرتنا على الرؤية والتفكير فى المستقبل .

نظام دولى جديد لا يستند الى الجبروت

ولكى نحقق هذا يجب ان نقيم نظاما دوليا جديدا يكون فيه الحكم بين الشعوب ليس مجرد القسوة والجبروت بل الولاء للشرعية والخضوع لسيادة القانون ويجب ان نتوصل الى نظام اقتصادى دولى جديد . يقضى على مظالم الماضى ويمهد الطريق امام تحديد اكثر عدلا للحقوق والواجبات . وهنا هى الدول النامية تشيد نموا مطردا فى تصورها بانه قد آن الاوان لان ينحقق لشعوبها مستوى المعيشة بقدر من ذلك الذى تنعم به شعوب الدول الصناعية وتلك آمال يجب ان تتحقق طالما اننا نسعى الى التقريب بين الانسان واخيه فى كل اركان العالم وازيحكم العلاقات الانسانية ايمان بالسلام والعدالة والاخاء الانسانى العالمى .

وانا انكر انكم كلهذا لاننى اومن ان هذا البلد يتحمل مسئولية خاصة فى عملية ادخال التعديلات اللازمة وتسهيل التحول الى البنيان الدولى الجديد واومن كذلك انه ليس هناك من سبيل امام الولايات المتحدة الا تبول القدرى وتحمل مسئوليتها بعزيمة وقدرة على الرؤية لان انكم هذه كسائر الامم فى تاريخ الانسان سوف يحكم عليها فى النهاية لا بالقوة التى تمارسها او القوة التى تجمعها وانما بالقيم التى توجدها والمبادىء التى تعززهما وبين قضية الغد ان تاريخكم حافل بالامثلة المشرقة بالاخلاص لقيم عليا ونواميس سامية . فعندما اراد ابراهام لنكولن ان يصف هذا الشعب اختار ان يقول انه شعب انبثق عن الحرية والحرية تعقيدا لقاس جميعا مساوون كما آن وودرو ولسون ذكر فى خطابه له امام اعضاء الكونجرس ان الشعوب الحرة وحدها هى التى تستطيع ان توجه طاقتها وتجدها نحو غاية واحدة وان تفضل مصلحة الجنس البشرى على مصالحها الانانية الضيقة . انا كبذى نقد هث الجميع على الترابط من اجل اقامة صرح جديد لا يكون توازنا للقوى وانما هالم جديد سوده حكم القانون ويكون فيه القوى عادلا والضعيف امنا والسلام مصونا .

وقبل هذا بكثير حاول رئيس امريكى « جورج واشنطن » بواطنيه فى خطاب وداعه التاريخى « ان يراعوا القيم الطيبة والحدل تجاه جميع الامم وحذر من الوقوع فى شرك الانحياز بحداء كامن ضد شعوب معينة وتوهم وجود رابطة عاطفية مع شعوب اخرى » واضاف « ان هذه الرابطة العاطفية لهت بخاطر جديدة بنها توهم وجود مصلحة مشتركة حيث لا توجد ثمة مصلحة مشتركة »

أطلب التفاهم لا الوعود والتعهدات

السيد رئيس مجلس الشيوخ
السيد رئيس مجلس النواب

التى لم احضر الى بلدكم سعيا وراء مساعدة او طلبا للوعود والتعهدات بل جئت لكى ابد لكم ولكل ابناء الولايات المتحدة بد الصداقة والتفهم المتبادل

فى ختام زيارته الرسمية للولايات المتحدة وجه الرئيس السادات خطابه الى الكونجرس الامريكى . ويرى اعضاء مجلس النواب والشيوخ فى الجلسة المشتركة يستمعون بايمان لخطاب الرئيس

لا نطلب منكم التخلى عن الاصدقاء وانما عدم السكوت على العدوان والتوسع

لكل مريض ومغدا فى التصل لكل طالب كما تحاول ان تجعل الحياة ايسر وافضل لطلابنا وعمالنا الكادحين ونحن مصممون على تحقيق كل هذا فى نفس الوقت الذى نكافح فيه للحاق باحدث ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا ونحن نرصد اعتمادات اكثر للاستثمار فى نفس الوقت الذى نوفى فيه بديوننا الخارجية ، انتا ملتزمون بجعل الحياة فى مصر افضل واسعد ونحن فى كل هذا نعتمد اولا واساسا على شعبنا ... على مواردنا الذاتية وفوق كل هذا نعتمد على امتنا فى المستقبل ونحن نرحب باية معونة نتلقاها من الدول الصديقة فى اى صورة كانت ونقدم الشكر لهؤلاء الذين يبدون استعدادهم للمساعدة كما اننا نتفهم موقف هؤلاء الذين لا يسعون هذا الاستعداد لسبب او لاخر .

وربما كنتم تعلمون اننا نقاسم القليل الذى لدينا مع غيرنا من الدول وان المعونة المصرية تقدمون اى فرد للدول الافريقية والاسيوية الشقيقة التى نتحاشها الكوارث ونحن نبنى الطرق والمدارس والمستشفيات فى امكان تالية بايمان حازم من جانبنا بان كل ما هو خير لهذه الشعوب يعتبر خيرا بالنسبة للشعب المصرى .

ويسهم المهندسون والاطباء والمدرسون والفنيون المصريون فى تحسين صورة الحياة فى جميع بلاد المنطقة تقريبا وقد تساءل البعض عن حكمة تحديدنا للاولويات وانفاق مواردنا على هذا النحو فسر اننا نعتقد ان القدم الانسانى لا يتجزأ وان جميع الامم يجب ان تتحمل نصيبها من الاعباء كما تقتسم المغانم .

السيد رئيس مجلس الشيوخ
السيد رئيس مجلس النواب

ان كثيرا من اصدقائكم فى مختلف العالم ينتظرون ان تكون السياسة الامريكية مبنية على العدالة والعزوعلى نصرة المظلوم والمحروم كذلكتماننا نؤمن بان من الاهمية بمكان ان تطبق الولايات المتحدة فى معاملاتها مع الشعوب الاخرى نفس المعايير التى حاربتم من اجلها عندما قمتم بثورتكم ومن المتعين ان تصبح الولايات المتحدة فى عداد مؤيدى كل ثورة تهدف الى حرية الانسان وكرامته وعلى هذا فهل هناك اى سبب يتعلق لمعاملة الثورة الفلسطينية معاملة مختلفة ..

لماذا ترفض أمريكا الاتصال بالفلسطينيين

انكم تعلمون ان الفلسطينيين عانوا بين الحين والاخر من المجازرات والقصف وهم يتسحبون — اميرات واضحة — بانهم لاقوا تجاهلا من المجتمع الدولى طويلا ولم يجذب نضالهم اهتمام وتعاطف العالم الا فى السنوات الاخيرة فقد بدات الامم — بعد ان لمست باساءة الفلسطينيين — تعترف بحقهم فى تقرير مصيرهم واقامة دولتهم وحتى عندما كان ليعض الدول تحفظات على بعض جوانب المقاومة الفلسطينية فان هذا لم يمنعها من احاطتها بالتاييد والتعاطف والتفهم .ومع ذلك تبقى الولايات المتحدة هى الخارج الوحيد على هذا الاجماع العالمى وعلى وجوب اقامة اتصالات مع الفلسطينيين ومع ان الاتصال هو المدخل للفهم المتبادل ذا تفاهم الذى يساعد على التوصل الى حلول ، غير انتى يجب ان انكر ابدا انتى لمست دلائل خير فى الاسابيع الاخيرة عندما اخذ كثيرون منكم من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب يهتمون بالقضية الفلسطينية ويحاولون البحث عن ردود داخل اللجان الرئيسية والفرعية عن حلول لها والقضاء على الوضع الصعب الذى يعيشون فيه .

ومع هذا فلازال هناك الكثير مما يجب عمله لذ ان المظلوم لا يمكن ان ولست اخاطبكم كطلبة انما كمدرس يخاطب على استعداد لتاييدكم عندما تكونون على حق ويكون مستعدا بنفس القدر للفت نظركم عندما تكونون على خطا ولن احاول ان اخدعكم بايهامكم ان حساباتنا ومصالحكم واحدة فالواقع انها قد تتفق حينا وتختلف احيانا وهذا امر طبيعى ولكننا فى كل تعاملنا معكم نبدأ من منطلق الرغبة فى تنمية روابط الصداقة والتعاون بين بلدينا : بهدينا فى هذا التزامنا الثابتة بمبادىء عدم الانحياز وحرصنا الخالص على تحسين علاقاتنا مع جميع الدول على اختلافها .

وليس هناك حد نقف عنده فى سعينا الى تحسين علاقاتنا وتوثيق روابطنا فكثيرا ما شعرنا بالاعجاب ازاء عديد من الامور فى امريكا ونطلعنا الى اليوم الذى يتحقق فيه تفهم افضل بيننا وبينكم ونحن لا نالوا جهدا فى هذا الصدد وقد نجاوبتم معنا وتعاونتم وهى الاونة الاخيرة ظهرت بشائر تبعث على الامل . تبدت فى قدر اكبر من فهم الموقف وتقدير افضل لمصالحكم القومية .

لن نقبل المساس باستقلالنا

وتتطور علاقاتنا الثنائية على اساس خطوط عامة نقبلها ونقرها . الا وهى المساواة واحترام الارادة المستقلة لكل منا . وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والتعاون المتبادل ونحن نقترح ان نعمل معا من اجل زيادة رقعة التعاون على اساس متين حتى تضم مزيدا من اوجه النشاط سواء على المستوى الرسمى او على الصعيد الشعبى ونحن نود ان نرى مزيدا من الاتصال بين شعبينا .. بين البرلمانيين والمهنيين والصحفيين والكتاب والفنانين ورجال الاعمال والفنيين والاساتذة والطلبة .

ولعله قد استقر الان بما لايدع مجالا للشك اننا لايمكن ان نقبل اى مساس باستقلالنا او ان نرهن ارادتنا لاى دولة تحت اى ظروف كما ان علاقاتنا مع بلد معين لا يمكن ان تسير على حساب علاقاتنا بغيره من الدول ويجب ان يستقر فى اذهاننا دائما ان مصر هى اقدم دولة فى العالم حظيت بالوجود المستمر على المنقطع داخل نفس الحدود لمدة تتجاوز سبعة الاف عام ونستطيعون طبعا تقدير اثر هذه الظاهرة وانعكاسها على مسلكنا السياسى مع سائر الدول اليوم .

نرحب بأية معونة غير مشروطة

ونحن بدل ما فى وسعنا لتنمية بلدنا اجتماعيا واقتصاديا فى كل المجالات فنضع خطة طموحة غير انها اساسية للتنمية الشاملة والعمل الاجتماعى والاقتصادى ونعمل على ان نوفر عملا لكل رجل وامراة ومكافا فى المستشفى

ينتظر طويلا وعلى ذلك فانني اهيب بكم وبكل ما املك من قوة فى التعبير ان تبدوا الشعب الفلسطينى بتاييدكم وتفهمكم فيجب ان تساعدوهم على التغلب على اليأس والشعور بالاحباط لان استمرار الاهمال وعدم الاكتراث هو فى الواقع دعوة صريحة للعنف والتطرف والتطرف وتاييدكم وتفهمكم سوف يسود الاعتدال والفضل وهنى كل هذا كان موقفا امريكيا متعاطفا مع امال الشعب الفلسطينى وحقه فى اقامة دولته المستقلة سوف يسهم كثيرا فى الاسراع بحل المشكلة وانا واثق من ان ماصرحت به مرارا من ان المسالة الفلسطينية جوهر النزاع كله قد اصبح واضحا كل الوضوح وما ان تحل حتى يكون ممكنا تسوية جميع الموضوعات الاخرى المعلقة وبذا تتحقق امال الكثيرين منا فى ان يصبح السلام حقيقة واقعة .

لا نعرف التفرقة العنصرية

ونعلمون اننا نحن العرب لا توجد لدينا اى مشكلة فى التعايش مع الاخرين ممن يختلفون عنا فى العنصر او الدينية او العرقية وتاريخنا شاهد صدق على اننا ماعشنا يوما شعورا بالعداء نحو اى قوم وما عرفنا يوما نظريات للتفرقة العنصرية او الدينية كما عملت شعوب اخرى كما ان تعاليم الاسلام السمحة وتقاليدنا الحضارية تحتم علينا ان نحترم الشعوب الاخرى وان نتعامل مع الدول على قدم المساواة لاننا نؤمن بان الاسلام هو استمرار لعملية خضوع الانسان للارادة الالهية منذ بدء الخليقة وقد اعرنا القران الكريم ان نقول ..

« قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » .

فالسلام بالنسبة لنا ليس مجرد امل ويمثل اعلى بل انه احدى الوصايا الامره التى انزلت الينا وتقوم بها وسيطنا الى التعبير عن اجلالنا وتوقيرنا للانبياء هو ان نصلى الى الله ونبتهل اليه ان ينزل السلام على ارواحهم فهل غريب اذن ان نكرس الامة العربية جهدها لخدمة قضية السلام .

تلك الدعوة التى هى من صلب عقيدتها ومن صميم نسيجها الحضارى . لقد البنت الاحداث الاخيرة بما لا يدع مجالا للشك ان رغبتنا فى اقامة السلام هى الاعتبار الاول فى تفكيرنا واعتبارنا ولقد اتخذنا الخطوات التى اتخذناها من ايماننا باننا نمهد الطريق الى السلام حتى لو اقتضى هذا تحريض المخاطر واود ان انكرام بان من الواجب ان يكون وراء سلطتنا هذا الدور ايضا الاكثر حيدة الذى نتوقع ان تلعبه الولايات المتحدة .

التعهدات تناقض بعضها بعضا

وقد قيل الكثير عن التعهدات الامريكية لهذا الطرف او ذاك غير ان التعهد الحقيقى المطلوب من الولايات المتحدة هو الالتزام بالعمل من اجل السلام والعدل ولسنا نطلب من بلدكم ان يتخلى عن احد او يحول اصدقاءه الى اعداء واننا نتوقع من الولايات المتحدة الا تسكت عن التوسع او تعاون مع العدو وكثيرا ما سمعنا عن القسوة المرة للتعهدات التى يتلقاها بعضها البعض احيانا غير ان الضمان الوحيد لبقاء اى تعهد هو ان يكون مبنيا على المبادىء والمعايير الموضوعية لا المداورة ونحن نتوقع ان تتعاون الولايات المتحدة معنا فى سعينا لتحريك عملية التوصل الى تسوية شاملة تعالج جميع جوانب الصراع فى الشرق الاوسط ونتوقع منها كذلك ان تكف عن انكاء سباق التسلح فى المنطقة اذ ان هذا سيؤدى حتما الى تبدد الصراع المسلح .

تحية الى فورد والى الشعب الامريكى

السيد رئيس مجلس الشيوخ
السيد رئيس مجلس النواب

بعد تعرفت على الرئيس فورد اولا من خلال تبادل الرسائل معه ثم بعد اللقاء المباشر وجدت غيرجلا ذا بصيرة نفاذة وفهم عميق ومودة وقد كان رجلا نزيها حاظ عليه كلمته دائما وهو يتميز بالصراحة والامانة والتزامه بالسلام القزام الاصيل وباختصار فهو ينتمى الى هذا النوع من رجال الدولة الذى يحبهم المرء ويثق فيهم .

وفى خلال الايام العشرة الماضية اتيح لى ان ازور كثيرا من انحاء بلادكم الجميلة وقد لمست حرارة الشعب الامريكى وحسن ضيافته ورغبته الاصيلة فى تحقيق السلام والفهم ليس له وهده وانما للعالم اجمع والحق ان هناك جوانب كثيرة مشتركة بيننا وهناك ما يدعونى الى الاعتقاد باننا نستطيع ان نعمل سويا من اجل تحقيق الاهداف التى حددناها لانفسنا وانتهز هذه الفرصة لاوجه للشعب الامريكى من خلال ممثليه شكرى وتمنياتى لهم بالسعادة والتوفيق .

وقد قمت بهذه الزيارة قبيل احتفالكم بمناسبة مرور مائتى عام على تورتكم وباسمى وباسم شعب مصر وحكومتها اوجه لكل امريكى التهنئة الحارة بهذه المناسبة المجيدة فى تاريخكم من بين ثنايا الثورة ومن خلال الجهاد ضد القهر والظلم .

ومن خلال ايمانكم الجازم بحقوق الانسان استطعتم ان تقيموا بلدا قويا قادرا على الاسهام فى تقدم الانسانية واود ان اكرر لكم شكرى على اتاحة هذه الفرصة لى . وترون اننى قد تحدثت لكم بكل صدق ايمانا منى باننا يجب الا نضيع اى فرصة تسمح لنا ببناء جسور الصداقة الحقيقية والتفاهم الاصيل بين الشعوب .. هنى ياتى يوم تتحول فيه الصرف التى محاربت تشق الارض وتنطلق الرماح الى ادواته تنفع الناس ■